

الفقه والمسائل الطبية

(49) 5 - (كلا إذا بلغت التراقيـ) (القيامة 26) 6 - (إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَذِّنْ لَنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ قُلْ يَتُوفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) (السجدة 10). أقول: ملك الموت لا يتوفى الجسم الذي يدفن في الأرض ويضلّ فيها ، بل يتوفى النفس. 7 - (ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت، والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسهم اليوم تُجزون عذاب الهون..) (الانعام 94). 8 - (إِذَا يَتُوفَى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ) (الزمر 42)(1) _____ (1) وقد يقال أن قوله تعالى (هو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه) (الانعام 60) يدل على موت الانسان في المنام والحال أنه حي نائم . وقد يجاب عنه بأن الموت والنوم يشتركان في انقطاع تصرف النفس في البدن كما ان البعث بمعنى الايقاظ بعد النوم يشارك البعث بمعنى الاحياء بعد الموت في عود النفس الى تصرفها في البدن بعد الانقطاع فلجله عدت الانامة توفيا وان شئت فقل ان التوفي على قسمين توفي مؤقت وهو الانامة وتوفي مستمر وهو الامامة كما يستفاد من قوله تعالى : (إِذَا يَتُوفَى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ، فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى . .) (الزمر آية 40). ويقول بعض اطباء ان حياة النوم ليست بها حس ولا وعي ولا حركة . ويجب أن نعرف ان للنوم درجات ، والدرجات السطحية منه يخالطها بعض اليقظة وبعض الحس والحركة من تقلب وخلافه . وأما الدرجات العميقة فلا ، ونفس الشيء يحدث في التخدير وفقد الوعي المؤقت وفقد الوعي الدائم كتلف قشرة المخ الكامل (ص 344 الحياة الانسانية) . أقول : وبعد فقد بقى الفرق العلمي بين الموت والنوم ، واخواته المشار اليها وكذا الجنون وبيانها على عهدة العلوم . وسيأتي في الفصل الثاني من المسألة التاسعة =